

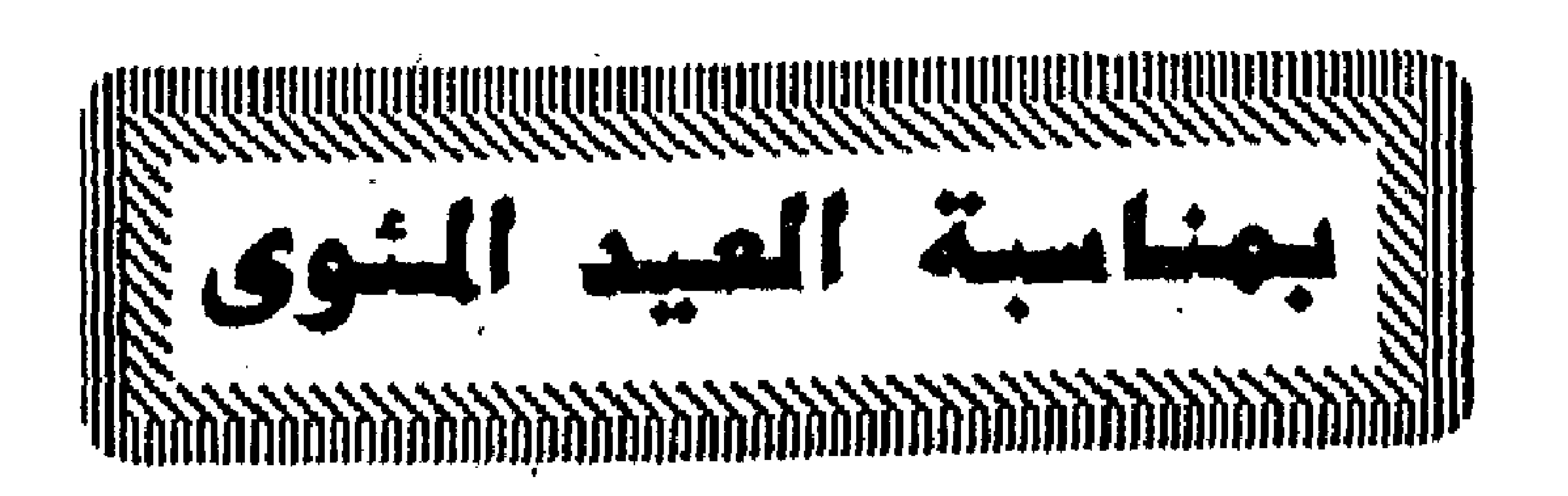
بمناسبة العيد المئوى

الجمعية الخيرية الإسلامية
مسيرة مائة عام
١٨٩٢ / ١٩٩٢م

إعداد المستشار الدكتور

محمد شوقي الفنجري

عضو مجلس إدارة الجمعية



الجمعية الخيرية الإسلامية
مسيرة مائة عام
١٨٩٢/١٩٩٢م

• إعداد المستشار الدكتور

محمد شوقى الفنجرى

عضو مجلس إدارة الجمعية

قرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الذين آمنو وعملو الصالحات اولئك هم خير البرية»

البينة/ ٧

«لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتية اجرا عظيما»

النساء ١٤٤

«قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال»

إبراهيم ٣١

«فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله إذا تردى»

الليل ٥-١١

«يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».

الزلزلة ٥-٨

تقديم

رئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية

الأستاذ المستشار محمد صادق الرشيدى

بمناسبة مرور مائة عام على إنشاء الجمعية الخيرية الإسلامية، رأى مجلس إدارة الجمعية أن يحتفل بهذه المناسبه بعمل كتيّب يوضح الظروف التى قامت فيها الجمعية وكيفية إنشائها ورجالات مصر الذين أسسوها وأقاموا بنيانها، وما قامت به الجمعية فى نشر التعليم المجانى فى جميع أنحاء مصر ومساعدة الفقراء والمحتاجين من المسلمين. كما يبين فى هذا الكتيّب المشروعات التى تريد الجمعية إقامتها مستقبلاً فى سبيل تحقيق أغراضها والوصول بها إلى المستوى الذى تبغيه.

وقد كان من توفيق الله وفضله أن تطوع المستشار الدكتور محمد شوقى الفنجرى عضو مجلس إدارة الجمعية ووكيل مجلس الدولة الس[illegible]ق بالقيام بهذه المهمة. وبعد جهد ودراسة مستفيضة ومتأنية طلع علينا بهذا الكتيب المرفق، الذى جمع كل ما يجب معرفته عن الجمعية الخيرية الإسلامية والطريق الذى شقته لنفسها خلال مائة عام، وما حققته طوال هذه الفترة من إنجازات وما تريد تحقيقه من مشروعات فى المستقبل بإذن الله، وذلك فى أسلوب سهل ورصين وهو عمل يشكر عليه كل الشكر.

وإنى أرجو من الله أن يكون هذا الكتيّب وسيلة فعّالة وميسرة للتعرف على الجمعية وأهدافها، وهمزة وصل بينها وبين الخيرين من أبناء الأمة الإسلامية ليقدموا للجمعية ما تجود به أنفسهم حتى يعم الخير والنفع على الجميع.

والله ولى التوفيق

المستشار

محمد صادق الرشيدى

ديسمبر ١٩٩٢

المطلب الأول
ظروف نشأة الجمعية الخيرية الإسلامية

(١) الاحتلال البريطاني وتدهور أحوال مصر:

ابتليت مصر بالاحتلال البريطاني، عقب هزيمة القائد الوطني أحمد عرابى فى معركة التل الكبير سنة ١٨٨٢.

وشأن كل استعمار يحرص على تحقيق مصالحه على حساب الوطن المستعمر وابتزازه إلى أقصى حدود الاستغلال، ساءت أحوال الشعب المصرى وتركزت ثروة البلاد فى يد الأجانب وقلة من كبار ملاك الأراضى الزراعية. وأمست الأغلبية الكادحة من الشعب المصرى لا تحصل على قوت يومها إلا بالكاد.

كما ألغى الاحتلال التعليم الحكومى المجانى، وقصر التعليم على أقلية من القادرين على مصروفاته، ومناهج لا تستهدف سوى تخريج موظفين للحكومة دون اهتمام بالتاريخ الوطنى أو غرس القيم والتربية الإسلامية.

(٢) رد الفعل الوطنى

وكان رد الفعل الوطنى أن نشأت فى آن واحد حركتان:

إحداهما: اجتماعية، ظاهرة تنشد الإصلاح الاجتماعى من خلال مساعدة الفقراء العاجزين والنهوض بالشعب مادياً وصحياً وتعليمياً وكان على رأس هذه الحركة شخصيات مصرية تاريخية مثل الشيخ «محمد عبده»، «وصحت حرب»، «وقاسم أمين».

وأخراهما: سياسية، متخفية تستهدف مقاومة الاستعمار وتحقيق الاستقلال الوطنى، وكان على رأس هذه الحركة شخصيات مضرية تاريخية مثل: «مصطفى كامل» و«محمد فريد» و«سعد زغلول».

ولم يجد بعض المؤسسين فى الحركتين حرجاً فى العمل فيهما معاً مثل: «محمد فريد» و«سعد زغلول» و«أحمد لطفى السيد».

(٣) حركة الإصلاح الاجتماعى

ولقد تجسدت حركة الإصلاح الاجتماعى فى إنشاء الجمعية الخيرية الإسلامية فى أواخر اكتوبر ١٨٩٢ أي بعد نحو عشر سنوات من بداية الاحتلال البريطانى.

ولقد حرصت الجمعية تحديدا لأغراضها وإبرازا لشخصيتها، على مسماها «الخيرية» و«الإسلامية» وذلك لتقتصر على رعاية فقراء المسلمين إذ كانت هناك جمعيات خيرية تخدم مختلف الملل والجاليات الأجنبية فى مصر.

(٤) نشأة الجمعية الخيرية الإسلامية

وهكذا نشأت الجمعية الخيرية الإسلامية فى أكتوبر ١٨٩٢ رمزاً لحركة الإصلاح الاجتماعى فى مصر. وكان إقبال الأعيان والوجهاء عليها، يعكس إحساسا من جانبهم بضرورة التصدى للاحتلال البريطانى من خلال حل المسألة الاجتماعية إذ لولا ضياع وتخلف الشعب ما تمكن المستعمر.

هذا فضلاً عن شبه إجماع مؤسسى الجمعية بضرورة تفادى العمل السياسى فى هذه المرحلة حيث فرض تواجد الاحتلال البريطانى محاذير عديدة عليه، مما جعل هؤلاء ينصرفون إلى ميدان العمل الاجتماعى فى هذه الآونة المبكرة، بل نصت صراحة اول لائحة تأسيسية للجمعية بحظر مناقشة المسائل السياسية أو الجدل فى الموضوعات الدينية.

وجدير بالذكر أن الذى قدم مشروع لائحة الجمعية فى ٢٩ أكتوبر ١٨٩٢، هو سعد زغلول «أفندى» محدداً الغرض من الجمعية بأنه رعاية فقراء المسلمين من خلال النهوض بهم تعليمياً وصحياً بسبب إهمال هذا الجانب فى ظل الاحتلال البريطانى، وفى مقابل عشرات الجمعيات الخيرية التى كانت ترعى أحوال الملل الأخرى ومختلف الجاليات الأجنبية.

ونقرأ فى محاضر جلسات مجلس إدارة الجمعية منذ قيامها فى أكتوبر سنة ١٨٩٢ وحتى الأربعينات من القرن العشرين، الدور الفعال الذى أسهمت فيه قمم مصرية تاريخية، وذلك فى نشاط الجمعية بشقية التعليمى

والاجتماعى. ونخص بالذكر هنا طلعت حرب «أفندى» الذى شغل لمدة طويلة عمل سكرتير عام الجمعية، كما نذكر كلا من عبد الخالق ثروت والبارون إمبان وجبران تقلا وهدى شعراوى وقوت القلوب الدمرداش وقاسم أمين والدكتور منصور فهمى والدكتور على إبراهيم والدكتور عبد الحميد سعيد والمهندس عثمان محرم وأحمد عبد الوهاب، وغيرهم ممن جذبتهم الجمعية إلى نشاطها الخيرى، فكان لهم فيها مساهمات فعالة بالرغم من اختلاف توجهاتهم الشخصية.

فدللت الجمعية بحق أن أقوى ما يجمع البشر على اختلاف مذاهبهم هو فعل الخير، وأن أجمل بل وأسعد ما فى الحياة هو رؤية عين اليقين ثمرة جهودهم الخيرية، ممثلة فى إنجازات ومشروعات يقيمونها لرعاية وخدمة المستضعفين والمغلوبين على أمرهم.

(٥) صفحة ناصعة فى التاريخ المصرى

الواقع أن دعوة الإصلاح الاجتماعى التى تبنتها الجمعية عن إيمان راسخ برسالتها فى مناخ الاحتلال والضياع السائد وقتئذ، وحملت رايتها ونفذتها بعزيمة وإخلاص طوال المائة عام الماضية وحتى اليوم، إنما تمثل قصة كفاح ناصعة فى التاريخ المصرى الحديث.

وهى فى ذات الوقت تعتبر أول عمل اجتماعى فى العالم العربى والإسلامى فى أواخر القرن التاسع عشر، يستمد وجوده من الالتزام الإسلامى بفعل الخير مع الرغبة العارمة فى التصدى لمؤامرات الاستعمار خاصة حين ساءت أحوال الشعب المصرى بإلغاء المستعمر لمجانية تعليم الفقراء بالمدارس الأميرية وتقليص ميزانية الإنفاق الاجتماعى.

(٦) نموذج حى للتطبيق الإسلامى

وفى تقديرنا أن حركة الإصلاح الاجتماعى فى مصر من خلال الجمعية الخيرية الإسلامية، إنما تمثل نموذجاً إسلامياً حياً بضرورة تصدى الأفراد لمشكلات

المجتمع ومسئوليتهم عن حل تناقضاتة الطبقية بنصرة المظلومين والأخذ بيد المستضعفين. ليس بإثارة الحقد والصراع بين الأغنياء والفقراء، كما دعت بعض المذاهب، وليس باسم التكرم والإحسان كما زعمت مذاهب أخرى، وإنما من قبيل التعاون والالتزام بقوله تعالى «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» وقوله سبحانه «وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» وقول رسوله الكريم «ليس المؤمن - فردا أو دولة - الذى يشبع وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم» وقوله عليه الصلاة والسلام «تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم». وصدق الله العظيم «أرأيت الذى يكذب بالدين»، فلم يقل الذى لا يصلى أو لا يصوم وإنما قال تعالى «فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين».

المطلب الثاني
المؤسسون الأوائل للجمعية

(أ) المؤسسون الأوائل

بالرجوع إلى المحضر الأول لمجلس إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية والمنعقد ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣١٠ الموافق ٧ ديسمبر سنة ١٨٩٢ يجد المجلس تشكل من عدد ٢٤ عضواً على الوجه الآتي:

سعادة إبراهيم باشا رشدى................................ الرئيس
حضرة أحمد بك حشمت.............................. وكيل أول
حضرة حسن بك عاصم............................ وكيل ثان
سعادة أحمد باشا السيوفى.............................. أمين الصندوق
حضرة درويش بك سيد أحمد.............................. كاتم السر
سعادة محمود باشا صدقى
سعادة حسين باشا محمود
حضرة إبراهيم بك ممتاز
حضرة حسين بك صبرى
حضرة إبراهيم بك مصطفى
حضرة محمود بك مصطفى
حضرة ادريس بك راغب — أعضاء
فضيلة الشيخ محمد عبده
حضرة على بك فخرى
حضرة يوسف بك صديق
حضرة سعد أفندى زغلول
حضرة قاسم أفندى أمين
حضرة محمد على بك تيمور



الامام الشيخ محمد عبده
أبرز رؤساء الجمعية الذين أثروها
ومستشارها التعليمي



سعد باشا زغلول

أكثر أعضاء مجلس ادارة الجمعية نشاطا

ومستشارها الاجتماعى



طلعت حرب باشا
سكرتير عام الجمعية لمدة طويلة
ومستشارها الاقتصادى

حضرة حسن بك رياض

حضرة أحمد بك الحسينى

حضرة حسن بك مذكور   أعضاء

سعادة مرزا فضل الله باشا

حضرة مرزا محمد رفيع

فضيلة الشيخ عبد الرحيم الدمرداش

ومن طريف ما حدث فى الجلسة الأولى من اجتماع مجلس إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية فى ٧ ديسمبر ١٨٩٢ أن تساوت الأغلبية النسبية لمنصب الوكيل الثانى بين الشيخ محمد عبده وحسين بك عاصم، فاقترع بينهما وفاز حسن بك عاصم. كما اختار المجلس أربع لجان توزع نشاطها على أحياء القاهرة لاختيار المستحقين للمساعدة، وكان من نصيب لجنة سعد أفندى زغلول قاسم أفندى أمين أحياء عابدين وبولاق ومصر القديمة.

(٣) الجمعية تضم كل رجالات مصر المبرزين

وظاهر أن الجمعية منذ نشأتها قد ضمت كل رجالات مصر المبرزين سواء على المستوى الحكومى أم المستوى الشعبى، فقد كان أول رئيس منتخب لمجلس إدارتها إبراهيم باشا رشدى يشغل وظيفة محافظ العاصمة، وكان وكيلها الأول أحمد بك حشمت يشغل وظيفة الافوكاتو العام. كما كان واضحاً أن أعضاء الجمعية العمومية والذين بنص اللائحة التأسيسية الأولى للجمعية لا يجوز أن يزيدوا عن مائة عضو، كانوا جميعاً ممن عرفتهم الحياة السياسية والاجتماعية فى مصر.

وكان هؤلاء على اختلاف توجهاتهم المذهبية ينسون على أعتاب الجمعية أية خلافات بينهم ويذهبون فقط إلى النظر فى المشكلات الاجتماعية الملحة ومحاولة إيجاد الحلول الممكنة لها. فنظروا فى قضايا التعليم ونظروا فى بذل المال للمحتاجين ونظروا فى الأحوال الصحية للفقراء، وضربوا خير مثل فى إنجازات العمل الخيرى والجهود الذاتية.

(٣) اختلاف الرأى لا يفسد للخير قضية

وقد وجدنا على طول تاريخ الجمعية الخيرية الإسلامية أن من بين أعضاء مجلس إدارتها ،من يختلفون كلية بل ويتصارعون فى التوجه السياسى مثل محمد فريد وعدلى يكن وعبد الخالق ثروت وسعد زغلول وعلى ماهر ومحمد محمود وحافظ عفيفى ومحمود فهمى النقراشى وإبراهيم عبد الهادى وإبراهيم الهلباوى وعبد الرحمن الرافعى وأحمد لطفى السيد وأحمد فتحى زغلول.. إلخ. ولكن جمعت بينهم رغبة الخير فى العمل من خلال الجمعية باعتبارها حاملة لواء حركة الإصلاح الاجتماعى فى مصر.

بل وجدنا منذ نشأة الجمعية بعض أفراد الأسرة المالكة البارزين، من يسارعون إلى مساندة الجمعية، بل والتشرف برئاستها كالأمير حسين كامل قبل أن يكون سلطانا لمصر ومثل الأمير يوسف كمال. ومنهم من كان تحمسه للجمعية فائقاً فأجزل لها العطاء كالأمير عمر طوسون الذى لم يكتف بالتبرع لها من ماله الخاص بل جمع لها بندا ماته الحارة وثقلة الأدبى آلاف الجنيهات التى تحسب اليوم بالملايين، وكالسيدة خديجة بهية هانم برهان التى تبرعت للجمعية بمبالغ طائلة ثم أوقفت لصالحها فى ٢٨ يونيو سنة ١٩١٤ السراى المملوك لها وما يتبعها من منازل ودكاكين بشارع بورسعيد بالسيدة زينب والذى أقامت فيه الجمعية مقرها الرئيسى الحالى وملحقاته من دور للمسنين ومركز للعلاج الطبيعى وعيادة خارجية... الخ.

(٤) امتداد نشاط الجمعية إلى جميع أنحاء القطر المصرى

هذا ولم يمض عام على تأسيس الجمعية بالقاهرة، حتى قرر مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة فى ١٦ مايو سنة ١٨٩٣ مد نشاط الجمعية إلى المدن الكبرى والمديريات والبنادر، عن طريق إقامة فروع بها للجمعية تباشر من خلالها نشاطها الخيرى على مستوى القطر المصرى.

ويعمل اليوم بإدارة الجمعية بالقاهرة حيث مقرها الرئيس عدد ٨٣ فرداً ما بين ساع ومندوب ومحاسب ومحام وأخصائى اجتماعى وإدارى وسكرتارية....

إلخ، إجمالى مرتباتهم الشهرية نحو ٦٠٠٠ جنية ستة آلاف جنيه شهريا. وهى وإن كانت مرتبات ضعيفة للغاية إزاء زيادة تكاليف الحياة وارتفاع مستوى أجور اليوم، إلاّ أنه يدخل فيها اعتبار الرغبة في خدمة الجمعية ابتغاء وجه الله، وان الجمعية تكفلت منذ إنشائها بمراعاتهم صحيا فى عياداتها المجانية، بل أنشأت لهم صندوق توفير تعاونى وذلك منذ سنة ١٩١٤ وقبل أن تفكر الدولة بعشرات السنين فى العمل بنظم الادخار والتأمينات الاجتماعية.

المطلب الثالث
أهداف الجمعية وإنجازاتها

(أ) أهداف الجمعية

حددت الجمعية الخيرية الإسلامية منذ تأسيسها فى أواخر أكتوبر سنة ١٨٩٢، أهدافها فى غرضين أساسيين:

أولها: التعليم المجانى للعاجزين عن دخول مدارس الحكومة بمصروفات، وقد انفرد هذا التعليم وفقاً للبرنامج الذى أقره مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة فى ١٣ يناير سنة ١٨٩٣، بصفتين جوهريتين هما:

(أ) صفته الإسلامية بغرس القيم الإسلامية والاهتمام باللغة العربية وحفظ القرآن والوقوف على تاريخ مصر القديم والحديث وسيرة الأنبياء والخلفاء الراشدين، مما يميز طالب الجمعية ويحفظ له هويته المصرية الإسلامية.

(ب) صفته العملية بتعليم المسائل المتعلقة بالحياة العملية كالحساب والإسعاف الأولي والأشغال اليدوية والمهارات الحرفية، مما يمكن طالب الجمعية فى المستقبل من كسب عيشة والدخول فى ميدان الحرف والصناعات وخدمة بلده.

وإننا لنحتاج إلى وقفة تمعن إلى هذا البرنامج التعليمى الذى وضع أسسه الشيخ محمد عبده، مراعياً كما رأينا أن يكون له توجهين أساسين هما التوجه الوطنى الإسلامى والتوجه العملى الحرفى. ويهمنا، إذ تشغلنا اليوم بشدة قضية التعليم العام فى مصر خاصة الابتدائى والاعدادى، وإجماعنا على ضرورة اعادة النظر فى مناهجه ومقرراته، أن نضع أمام المسئولين تجربة الجمعية الخيرية الإسلامية، آملين أن يغلب على التعليم العام فى مصر خاصة والعالم العربى والإسلامى عامة هاتين الميزتين وهما: التوجه الوطنى الاسلامى والتوجه العملى الحرفى.

ثانيها: تقديم الرعاية الاجتماعية للفقراء العاجزين، سواء فى صورة عون مادى، أم علاج مجانى، أم إيواء اليتامى، أم رعاية المسنين.

وذلك على الوجه الذى سنبينه فيما بعد.

(٣) إنجازات الجمعية

نعرض فيما يلى انجازات الجمعية سواء فيما تعلق بهدفها الأول وهو التعليم، أم فيما تعلق بهدفها الثانى وهو الرعاية الاجتماعية للمستضعفين.

أولاً: من حيث الهدف الأول وهو التعليم

(١) أولوية تعليم أبناء فقراء المسلمين بالمجان

كان رد الفعل الوطنى إزاء انحسار المجانية فى المدارس الحكومية مع قفل بعضها فى ظل الاستعمار البريطانى المتحكم، مع نشاط مدارس الإرساليات الدينية والأجنبية والتى لا تخدم سوى قيمها ولغاتها الأوروبية، أن جعلت الجمعية الخيرية الإسلامية على رأس أغراضها تعليم أبناء فقراء المسلمين بالمجان، تعليماً مميزاً يحفظ لهم دينهم وييسر لهم شق طريقهم العملى فى الحياة.

ولقد استطاعت الجمعية خلال العامين الأولين من إنشائها أى حتى ١٣١٢هـ /١٨٩٤م أن تفتح أربعة مدارس ابتدائية: واحدة فى القاهرة، وثانية فى الأسكندرية، وثالثة فى طنطا، ورابعة فى أسيوط.

وكانت هذه المدارس تضم حينئذ عدد ٣٣٦ تلميذاً من أبناء الفقراء المسلمين يتعلمون مجانا ووفق البرامج التى أقرها مجلس إدارة الجمعية على الوجه السابق الإشارة إليه.

(٢) الإقبال والترحيب الشعبى لمدارس الجمعية

وما أن ذاعت شهرة مدارس الجمعية الأربع سالفة الذكر بدقة نظامها وحسن نتائجها وطابعها الإسلامى والعملى، حتى سارع الأعيان فى الريف ومختلف المدن بمطالبة الجمعية بفتح مدارس ابتدائية وثانوية بأقاليمهم، مع

استعدادهم لتقديم مساحات من أراضيهم تبرعاً لإقامة مدارس للجمعية بمناطقهم، ومع التزامهم بجمع المال اللازم للبناء عن طريق الاكتتاب العام والمساهمة في مصاريف تشغيل وإدارة هذه المدارس.

وبهذا الإقبال والترحيب الشعبى، انتشرت مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية بصفتيها المميزتين وهما تعليم أولاد الفقراء مجاناً، مع التركيز على الثقافة الإسلامية والتعليم الحرفى، حتى عمت مدارس الجمعية مختلف احياء ومدن القطر المصرى خاصة فى القاهرة والإسكندرية والمحلة الكبرى وطنطا ودسوق وشربين وبور سعيد والمنيا وبنى مزار وأسيوط.

وبقدر انتشار مدارس الجمعية من خلال تقديمها لخدمات تعليمية لا تقدمها الدولة من حيث المجانية والتعليم العملى والتوجه الاسلامى، بقدر ما انهالت على الجمعية التبرعات وحجج الوقف من أهل البر والخيرات.

(٣) نموذج فريد لم يشهده العالم من قبل

ولقد وسعت مدارس الجمعية المنتشرة فى أنحاء القطر المصرى، ألوف التلاميذ من أبناء الفقراء، ولم يشهد العالم وقتئذ مثل محاولة الجمعية الناجحة فى نشر التعليم بالمجان فى أوساط الفقراء. وعندما تولى الشيخ محمد عبده رئاسة مجلس إدارة الجمعية في الفترة من سنة ١٩٠٠م حتى وفاته سنة ١٩٠٥م، شهدت مدارسها تطويراً وتجديداً فى أساليب ومناهج الدراسة، حتى أصبحت تضارع إن لم تكن تفوق مدارس المصروفات التابعة لوزارة المعارف.

وحظيت مدارس الجمعية بزيارات وتقدير المشاهير من المسئولين، فضلاً عن زيارات الخديوى ثم السلطان حسين.

(٤) منح إعانات عمل للخريجين وبعثات للدراسات العليا

وفي سنة ١٣٠١هـ / سنة ١٩٠٣م حين عرض على مجلس إدارة الجمعية كشفاً بأسماء الخريجين من مدارس الجمعية فى تلك السنه، قرر وضع من يرغب

منهم فى الصناعة بمعمل صناعى مع إعطائه إعانة شهرية لمدة سنة واحدة من تاريخ اشتغاله بالصناعة. كما قرر مجلس إدارة الجمعية تدريس اللغات الأجنبية ببعض مدارس الجمعية بالقاهرة والإسكندرية وبور سعيد. كما قرر تخصيص جوائز مجزية سنوية لأوائل الناجحين بالسنوات الابتدائية والثانوية، وأخرى لحافظى القرآن ونابغى اللغة العربية، وأخرى لنابغى الأشغال والصناعات اليدوية.

وإزاء تطلع خريجى مدارس الجمعية خاصة المتفوقين منهم الى التعليم العالى، وعدم قدرة أهاليهم الفقراء تحمل مصاريفهم، قرر مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩١٩ تحمل نفقاتهم سواء بمدارس الحكومة العليا أو كليات الجامعة الأهلية المصرية أو جامعات أوروبا، وأن ينفق على هذا البند من ريع عدد ١٤٤ فداناً كانت قد اشترتها الجمعية بتاريخ ١٨ فبراير سنة ١٩١٨ بنواحى مركز ملوى بمبلغ ١٨٥٧٦ جنيهاً. وقد أرسلت الجمعية فى سنة ١٩٢٢ من بين خريجيها المتفوقين من يدرس على نفقتها الصيدلة بألمانيا ومن يدرس الزراعة بالولايات المتحدة الأمريكية.

(٥) صيغة التعاون بين الجمعية ووزارة المعارف

وإذ ملكت الجمعية الخيرية الإسلامية زمام قسم كبير من التعليم القومى سواء على المستوى الابتدائى أم الثانوى، فقد ازدادت أعباؤها خاصة بالنسبة لتكاليف التعليم العملى بها مما اضطرها إلى الاستدانة.

ومن ثم فقد اضطر مجلس إدارة الجمعية إلى قبول تلاميذ بمصروفات من القادرين نسبياً إلى جانب المتعلمين مجاناً من أولاد الفقراء العاجزين. وكانت المصروفات لا تتجاوز جنيهين سنوياً بالنسبة لتلميذ الابتدائى وثلاث جنيهات سنوياً بالنسبة لطالب الثانوى.

ولكن ذلك لم يكف مما اضطر مجلس إدارة الجمعية إلى إصدار قراره فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ بتسليم مدارس الجمعية تدريجيا لوزارة المعارف، شريطة احتفاظ هذه المدارس بصفتها الإسلامية ونسبة المجانية فيها. ولم يأت عام

١٩٣٨ حتى ضُمت أغلب مدارس الجمعية المنتشرة بكافة أنحاء القطر بكامل مبانيها ومرافقها ومدرسيها وموظفيها، إلى وزارة المعارف، مع مراعاة صفتها الإسلامية وألا تقل نسبة المجانية بها عن ٣٠٪ والتزمت الجمعية حينئذ بأن تؤدى إلى الوزارة إعانة سنوية قدرها ٣٥٠٠ جنية، وذلك من ريع أموال الجمعية المملوكة والموقوفة.

(٦) الموقف بعد ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ وتقرير مجانية التعليم

وبقيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ وصيرورة التعليم بكافة مراحله مجانا بل وإلزاميا فى مراحله الأولى،ووفقاً فقط للمناهج التى تضعها الحكومة، رأت الجمعية أن رسالتها بالنسبة لتعليم أبناء فقراء المسلمين مجانا قد انتهت.

وبالتالى لم يعد هناك وجه لأن تؤدى الجمعية ما سبق أن قبلت دفعه منذ سنة ١٩٣٨ لوزارة المعارف للاحتفاظ بنسبة المجانية والتوجه الإسلامى بالنسبة لمدارس الجمعية التى ضُمت للوزارة.

ثانيا: من حيث الهدف الثانى وهو الرعاية الإجتماعية

اعتبرت الجمعية رسالتها فى مجال التعليم المجانى منتهية، باعتناق حكومة ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ مبدأ مجانية التعليم وفى جميع مراحله، وإن لم تفرق في هذه المجانية بين أبناء الفقراء العاجزين وبين أبناء الأغنياء القادرين أو بين التعليم الأساسى والتعليم الجامعى.

بقى الهدف الثانى وهو الرعاية الاجتماعية للفقراء المسلمين، وهو الذى حملت الجمعية الخيرية الإسلامية لواءه منذ قيامها سنة ١٨٩٢ وحتى اليوم، وهو الآن محور بل وكل نشاطها. ولقد حققت الجمعية فى هذا المجال إنجازات عديدة عملاقة نورد أهمها فيما يلى:

(أ) مساعدة الأسر الفقيرة

(١) البحث عن المحتاجين:

ففي السنوات الأولى من قيام الجمعية سنة ١٨٩٢ كان مجلس إدارة الجمعية يكلف الأعضاء بالتحري في الأحياء الفقيرة عن المستحقين للمساعدة، ثم إعداد تقرير بشأنهم لصرف المساعدة اللازمة. حتى أننا نقرأ في ثاني اجتماع لمجلس إدارة الجمعية في ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٩٢ تكليف كل من محمود باشا صدقي وسعد أفندي زغلول وقاسم أفندي أمين لبحث أحوال فقراء عابدين وبولاق والسيدة زينب، وتكليف إبراهيم بك ممتاز وحسن بك عاصم ويوسف بك صدقي لبحث أحوال فقراء الدرب الأحمر والخليفة، وغيرهم لبحث أحوال فقراء الجمالية والموسكي وباب الشعرية... إلخ.

(٢) لجنة الخدمات والشئون الاجتماعية

وعندما عرف ذلك النشاط الخيري عن الجمعية، صار يأتي إلى الجمعية طلبات عديدة من الأسر الفقيرة لمساعداتها. وجرت الجمعية حتى اليوم على تكليف موظفيها من الاخصائيين الاجتماعيين بتحقيق هذه الطلبات وتقديم تقرير بشأنها إلى لجنة الخدمات والشئون الاجتماعية المنبثقة عن مجلس الإدارة. وتقوم هذه اللجنة بدراسة هذه التقارير وتقديم توصياتها لمجلس الإدارة لصرف المساعدات اللازمة سواء كانت عارضة كحالات المرض أو الوفاة أم دائمة كحالات الشيخوخة والعجز الكلي عن العمل.

(٣) مجموع الأسر المستفيدة حالياً

ويبلغ عدد الأسر المستفيدة من مساعدات الجمعية الحالية نحو عدد ٥٠٠ خمسمائة في العام، يصرف لكل منها شهرياً ما بين عشرة وعشرين جنيهاً شهرياً حسب حالة كل منهم.

كما خصصت الجمعية بأسمها سريرين بمعهد سرطان القاهرة تصرف له ألفي جنيه سنوياً لعلاج المرضى رقيقي الحال من الأورام الخبيثة بالمجان.

(٤) مساعدات تجهيز البنات المقدمات على الزواج

ومن المبادرات الطيبة التى قررها مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة فى ١٧ فبراير سنة ١٩٢٦ الموافقة على تقديم مساعدات لتجهيز البنات الفقيرات المقدمات على الزواج.

(٥) الأخذ بيد الأسر العريقة التى ساءت ظروفها

وفى محضر اجتماع مجلس إدارة الجمعية المنعقدة فى ١٩٣٢/١٢/٢٣ الموافقة على منح إعانات مناسبة لعائلات كبيرة أخنى عليها الدهر بعد وفاة عائلها مع قبول أولادهم بمدارس الجمعية المجانية.

(٦) إقامة مساكن لمحدودى الدخل

بل نقرأ بمحضر اجتماع مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة فى ٢٣ يونيو سنة ١٩٤٨ الموافقة على استثمار بعض أموال الجمعية لإقامة مبانى لسكن محدودى الدخل، كمحاولة متواضعة لحل أزمة الاسكان المتفاقمة والتى تطحن وتدمر الأسر الفقيرة.

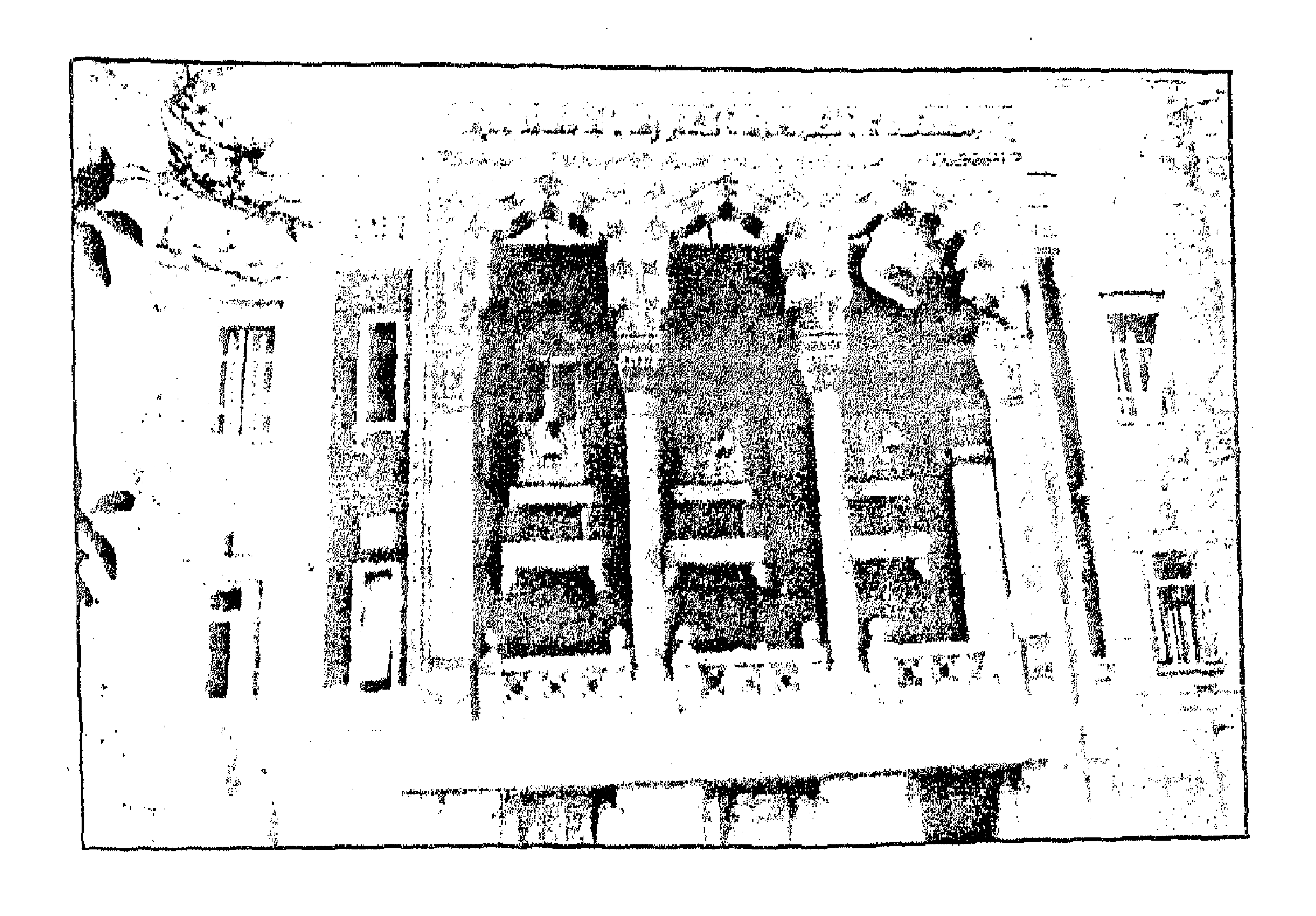
(٧) مساعدات مالية للطلاب المحتاجين

كذلك حرصت الجمعية خلال تاريخها الطويل، على تقديم مساعدات مالية للمحتاجين من طلبة وطالبات الجامعات والمدارس والأزهر الشريف، تصرف لهم أثناء شهور الدراسة.

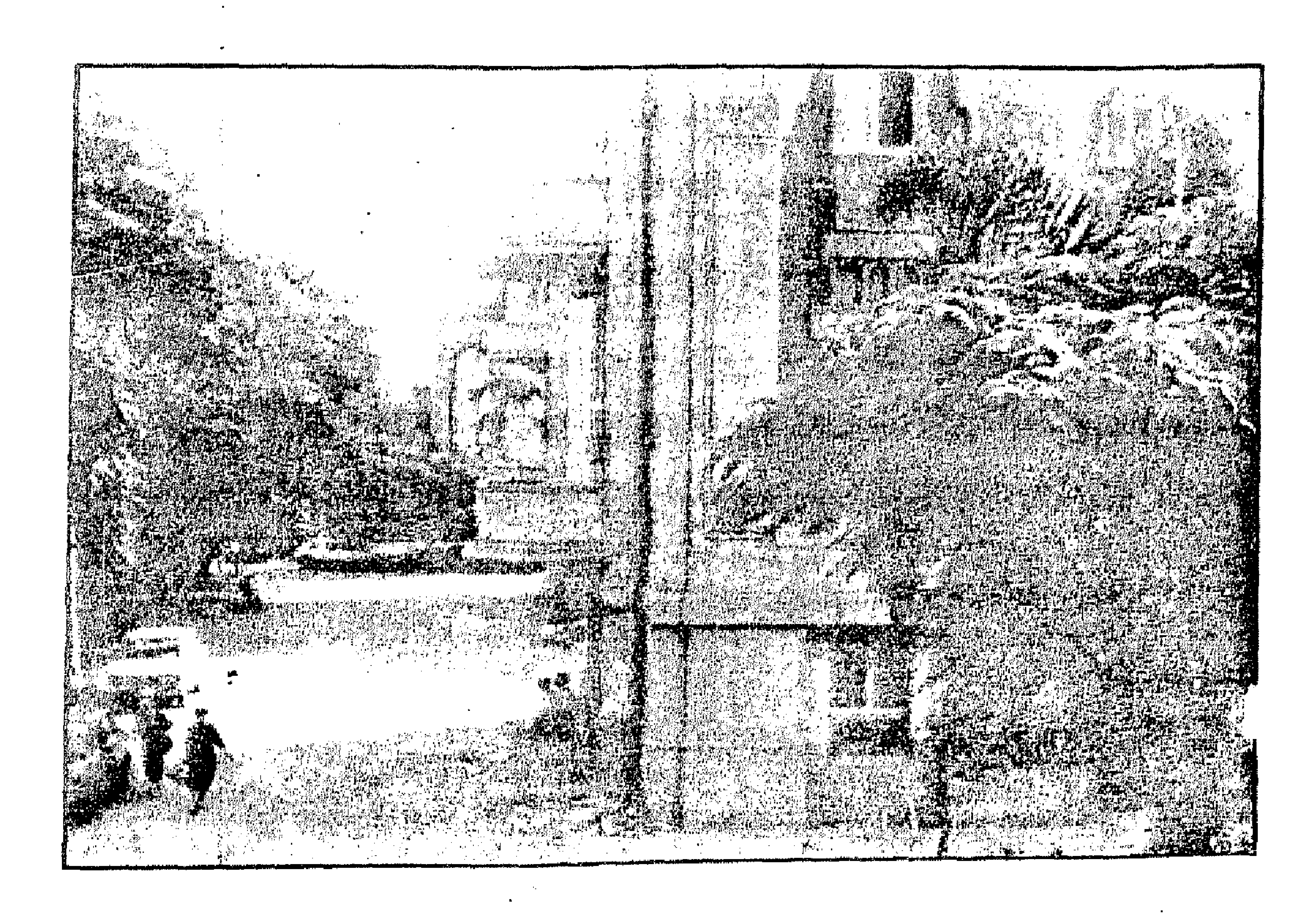
ويتجاوز اليوم المستفيدون من هذه المساعدات عدد (١٠٠٠) الف طالب.

(ب) مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية بالعجوزة

تحقيقاً لأهداف الجمعية فى الأخذ بيد مرضى الفقراء المسلمين، وافق



مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية
بالعجوزة



مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية
بالعجوزة

مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ على إقامة مشروع ضخم متكامل لمستشفى من ثلاثة طوابق عبارة عن ثلاثة بلوكات منفصلة، ومتصلة بممشى وبحيث تتسع لنحو عدد (٢٠٠) مائتى سرير قابلة للزيادة، وأن يخصص المستشفى لجميع الأمراض عدا الأمراض المعدية، وذلك على مساحة عدد (٨) ثمانية أفدنة من الأرض الممنوحة للجمعية على شارع النيل بالعجوزة، وعلى أن تخصص باقى الأرض للمنشآت الخيرية التى تعتزم الجمعية إقامتها.

ولم يكن لدى الجمعية عند الشروع فى بناء مستشفاها المبالغ اللازمة لتغطية تكاليف البناء، والتى قدرت فى ٩ مايو سنة ١٩٣١ بمبلغ ١٣٥٫٠٠٠ جنية (مائة وخمسة وثلاثون ألف جنية مصرى). ولكننا نقرأ بمحضر مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة فى أول ابريل سنة ١٩٣٢ قبول المقاول محمد حسن [illegible]بد إقامة المستشفى بمبلغ ٤٨٫٠٠٠ جنية (ثمانية وأربعون ألف جنية) وتبرعـ[illegible]ـبباقى التكلفة. وهكذا ضرب هذا المقاول الخيِّر المثل والقدوة وهو ما نرجو أن تعود صورته اليوم لنجده فى مشروعاتها الضخمة الجديدة، خاصة مشروعها المطروح إقامته بأرض المعادى مما سيأتى ذكره.

وإنه عند قيام الحرب العالمية الثانية وافق مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة فى ٢٨ يونيو سنة ١٩٤٠ على طلب السلطات البريطانية (الآمر) بتسليمها فوراً المستشفى بإيجار سنوى قدره ١٢٫٠٠٠ جنيه «إثنا عشر ألف جنيه مصرى».

ثم بانتهاء الحرب استردت الجمعية المستشفى فى ٣٠ يناير سنة ١٩٤٦، بعد أن سدد الجيش البريطانى للجمعية مبلغ ٢٥٫٠٠٠ جنيه «خمسة وعشرين ألف جنية مصرى» تعويضاً عن التلفيات، وعينت الجمعية الدكتور/ توفيق بك عمر مديراً للمستشفى بمرتب قدره ألف جنيه فى السنة.

وظلت الجمعية الخيرية الإسلامية تدير المستشفى لمعالجة الفقراء مجانا والقادرين بتكاليف محدودة، حتى صدر فى سنة ١٩٦٥ القرار الجمهورى بالاستيلاء على جميع المستشفيات التابعة للجمعيات الخيرية وضمها لوزارة

الصحة لإدارتها بمعرفة المؤسسة العلاجية العامة.

ولم تكتف المؤسسة العلاجية بالاستيلاء على مبنى مستشفى الجمعية بكامل مرافقة على الوجه الذى تقدم ذكره، وإنما وضعت يدها أيضاً على الأرض الفضاء المملوكة للجمعية والملاصقة لقطعة الأرض التى أقامت عليها الجمعية مستشفاها، وذلك بدعوى أن الأرض الفضاء المذكورة تتبعه، مما اضطر الجمعية للجوء إلى القضاء.

(جـ) مدرسة حلوان الصناعية للبنات
(ملجأ اليتيمات سابقاً)

تحقيقاً لأهداف الجمعية برعاية اليتامى، وافق مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ على إقامة ملجأ لايواء اليتيمات الفقيرات بأرض الجمعية بحلوان.

ولما كان الهدف من هذا الملجأ ليس مجرد إيواء اليتيمات الفقيرات، وإنما تربيتهن تربية صالحة تعدهن لكسب عيشهن بطريق شريف من خلال ما انشىء به من أقسام التدبير المنزلى والتمريض والحياكة والتفصيل وصناعة السجاد... الخ. لذلك قرر مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٣٤ أن يستبدل بمسمى (ملجأ اليتيمات) مسمى (مدرسة البنات الصناعية بحلوان). ومن ثم جعلت فيها مدة الدراسة عدد (٣) ثلاث سنوات، زيدت فى سنة ١٩٤١ إلى عدد (٦) ست سنوات للتوفيق بين متطلبات التوجهين التربوى الإسلامى والعلمى التطبيقى.

وبجلسة ٢٢ يونيو سنة ١٩٥٨ أكد مجلس إدارة الجمعية على قصر القبول بالمدرسة على البنات اليتيمات المعدمات مع تقسيم الدراسة إلى مرحلتين:

المرحلة الابتدائية: وتكون نظرية وفق منهج وزارة التربية والتعليم، وبحيث تقتصر مهمة المدرسة فى هذه المرحلة الابتدائية على الإيواء.

المرحلة الثانوية الصناعية: وتكون عملية يراعى فيها التدريس على أحدث ما وصل إليه التطور من آلات وذوق وتنسيق وفن.

وبالمدرسة اليوم عدد ١٢٠ «مائة وعشرون تلميذة» من الحاصلات على شهادة الإعدادية، بعضهن يقمن بالقسم الداخلى للمدرسة، ويتدربن جميعاً على

مهن التفصيل والحياكة والتريكو والسجاد والتطريز والآلة الكاتبة... إلخ. ويعطى لكل منهن خمسة جنيهات شهريا.

كما تقوم المدرسة بتنظيم فصول مسائية لتقوية طلبة وطالبات الثانوية العامة الراغبين فى ذلك، وتضم هذه الفصول عدد ٣٥٠ «ثلاثمائة وخمسين» من الطلبة والطالبات.

كما تستضيف الجمعية بهذه المدرسة عدد ٥٠ «خمسين طالبة» من طالبات جامعة حلوان المغتربات للإقامة بها بأجور رمزية.

وجدير بالذكر أن المدرسة دأبت فى نهاية كل عام أن تقيم معرضا لشغولاتها، وتصرف نسبة كبيرة من عائد المشغولات المباعة كمكافأة تشجيعية توزع على هيئة التدريس والموظفين والطالبات اللاتى قمن بإعداد هذه المشغولات.

(د) دُوْر المسنين والمسنات/ملجأ العجزة سابقا

(أ) دار الضيافة الإسلامية

تحقيقاً لأهداف الجمعية بأيواء وإعالة الفقراء المسنين الذين لا قدرة لهم على العمل ولا عائل لهم، قرر مجلس إدارة الجمعية بجلستة المنعقدة فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٤٤ اختيار تكية المولوية بالسيوفية ملجأ للمسنين العاجزين عن التكسب. كما افتتحت الجمعية فى ١٩٤٤/١٢/٢٨ عيادة خارجية ملحقة بالتكية لاستقبال المرضى الفقراء بالإضافة إلى الرعاية الصحية للنزلاء. كما الحقت به صيدلية تصرف الأدوية للمترددين على العيادة الخارجية مجانا، وقد تجاوز عددهم سنويا عشرين ألف طفل واثنى عشر ألف مريض من الكبار.

وبجلسة ١٦ مارس سنة ١٩٦١ قرر مجلس إدارة الجمعية أن يستبدل بمسمى (ملجأ العجزة) مسمى (دار المسنين)، حفاظاً على مشاعر نزلائه.

وحين قدرت هيئة الآثار فى أوائل الثمانينات أن تكية المولوية بالسيوفية تعتبر أثرا إسلاميا وطلبت من الجمعية إخلاءه، قامت الجمعية بنقل دار المسنين إلى عمارة الجمعية رقم ٢١٧ بشارع بور سعيد بالسيدة زينب، ويشغلها حالياً

نحو عدد ٣٥ «خمسة وثلاثون» مسنا من الرجال والنساء توفر لهم الجمعية بالمجان الاعاشة الكاملة على المستوى اللائق من إيواء وغذاء وكساء ورعاية صحية واجتماعية، بحيث تعتبر هذه الدار هى الوحيدة بالمجان فى جمهورية مصر، ومن ثم اطلق عليها مسمى دار الضيافة الإسلامية.

(٢) دار الأمان الإسلامية

ثم قامت الجمعية فى سنة ١٩٨٣ بإنشاء دار أخرى للمسنين تشغل أربع وحدات سكنية بعمارة الجمعية رقم ٣١٥ بشارع بور سعيد بالسيدة زينب، وذلك بأسعار مخفضة دون التكلفة الحقيقية، ونزلاؤها حاليا نحو عدد ١٨ «ثمانية عشر مسنا»، وأطلق عليها مسمى دار الأمان الإسلامية.

(٣) دار السلام

ثم أقامت الجمعية فى سنة ١٩٨٧ داراً ثالثة للمسنين على مستوى عال، وذلك بمبنى مستقل بأرض الجمعية بشارع بور سعيد بالسيدة زينب، وهى تتكون من ثلاثة أدوار عدد ١٨ (ثمانية عشر) حجرة بمرافقها وتحيطها حديقة، وبها حالياً عدد ٦٤ مسناً لا تحصل منهم الجمعية سوى على تكاليفهم الفعلية، وأطلق عليها (مسمى دار السلام).

(٤) تبرع بعض الأطباء الاخصائيين والصيدليات

وإنه لجدير بالإشارة ما نقرأه بمحاضر مجلس إدارة الجمعية قديماً وحديثاً من تبرع بعض الأطباء الاخصائيين بوقتهم وخبرتهم، وفى الأيام التى تحددها لهم الجمعية لمعالجة نزلاتها من المسنين أو المترددين من الفقراء على عياداتها الخارجية.

وكذلك إبداء بعض الصيدليات استعدادها لصرف أدوية مجاناً للفقراء الحاصلين على شهادة من الجمعية.

(هـ) المساعدة فى كوارث البلاد

حرصت الجمعية منذ إنشائها سنة ١٨٩٢ على نجدة المنكوبين من الضحايا الفقراء فى الكوارث العامة. ومن قبيل ذلك ما قرره مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة فى ١٩٠٢/٥/٢١ من مساعدات عينية ومالية للذين أصيبوا وقتئذ بحريق مدينة ميت غمر. وما قرره بجلسته المنعقدة فى ١٩٠٤/٤/٢٤ من مساعدات للفقراء الذين أضيروا وقتئذ من الحريق الهائل الذى دمر بلدة المطرية/دقهلية، وفى هذه الجلسة نقرأ أيضاً عن تبرعات أعضائه حينئذ كعدلى يكن بمبلغ ٥٠ جنيها وإبراهيم سعيد بمبلغ ٢٠ جنيها ومحمود شكرى بمبلغ ١٠ جنيهات وسعد زغلول بمبلغ ٥ جنيهات ومحمد فريد بمبلغ ٥ جنيهات...الخ.

وانه بجلسة ١٩١٤/٦/٢٤ قرر مجلس إدارة الجمعية تفويض رئيسها بإسعاف البلدان التى تصاب من جراء الحرائق والمنكوبين بها، حيث يتعذر جمع المجلس فوراً.

ونقرأ فى محاضر جلسات مجلس إدارة الجمعية، مبادرتها الى إغاثة منكوبى السيل فى مديرتى المنيا وأسوان عام ١٩٢٣، وضحايا حريق منوف سنة ١٩٣٠. وأنه خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤٠/١٩٤٥ كانت الجمعية أول من بادر بسد احتياجات منكوبى الغارات الجوية.

وحين انتشر وباء الكوليرا فى مصر عام ١٩٤٧ بادرت الجمعية بإنقاذ ومساعدة منكوبيه.

وعندما وقع العدوان الإسرائيلى الغاشم على البلاد فى ٥ و ٦ يونيو سنة ١٩٦٧، قدمت الجمعية مبلغ ٥٠٠٠ جنيه «خمسة الاف جنيه مصرى» لأسر الجنود الشهداء ومبلغ ٦٠٠٠ جنيه «ستة الاف جنية» للأهالى ضحايا العدوان. وسافر ممثلون من مجلس الإدارة على دفعات إلى منطقة القنال وبور سعيد لتوزيع البطاطين والملابس على المعدمين من ضحايا العدوان. كما قررت الجمعية تخصيص عدد ١٥ خمسة عشر سريرا بدار رعاية المسنين لاستقبال المسنين من أسر الشهداء وضحايا العدوان ممن تنطبق عليهم شروط الدار، وكذا تخصيص عدد (٢٠) عشرين مكاناً بمدرسة البنات الإيوائية بحلوان لاستقبال الفتيات

اليتيمات من أسر الشهداء وضحايا العدوان ممن تنطبق عليهم شروط القبول. وقد باشرت الجمعية ذات هذه المبادرات والمساعدات خلال حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣.

وعندما وقع أخيرا زلزال ١٢ أكتوبر سنة ١٩٩٢ ساهمت الجمعية بمبلغ ٢٠,٠٠٠ جنية «عشرين ألف جنية» أرسلت إلى رئاسة مجلس الوزراء باعتبارها الجهة المنوط بها رعاية وتعويض ضحايا الزلزال.

(و) مشروعات أخرى قائمة

وثمة مشروعات أخرى هامة تباشرها الجمعية الخيرية الإسلامية، نذكر منها:

(١) مشروع الأسر المنتجة

فقد قامت الجمعية بمبناها الرئيسى بشارع بور سعيد بتعليم الآنسات والسيدات الراغبات فى تحسين أحوالهن المعيشية، إحدى الصناعات التحويلية كالحياكة والتريكو وغيرها، وذلك بالمجان وعلى مدار السنه وعلى أيدى متخصصات فى هذه الشئون.

ولقد استفادت ألوف البنات والسيدات من هذا المشروع. ولم تكتف الجمعية بتعليمهن الصناعات التحويلية مجانا، بل ساعدتهن على تسويق وبيع منتجاتهن.

(٢) مركز العلاج الطبيعى

كذلك أقامت الجمعية بمبناها الرئيسى بشارع بور سعيد مركزا للعلاج الطبيعى. وتمكنت الجمعية بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية من إعداده على أحدث النظم وتزويده بأحدث التجهيزات سواء كانت مستوردة أم مهداة. كما حرصت الجمعية فى تشغيلها لهذا المركز على الاستعانة بأعلى التخصصات فى العلاج الطبيعى.

ويتردد على هذا المركز سنوياً الألوف من المواطنين للعلاج وذلك باعتباره أرخص المراكز المناظرة له، حيث لا يتقاضى المركز من المريض سوى جنيهين

للكشف، وأربعة جنيهات للعلاج فى الجلسة. وبالرغم من رخص العلاج فإن المركز يغطى تكاليفه مع زيادة ملموسة، بحيث أصبحت الجمعية تحقق من خلاله ربحا تصرفه على مشروعاتها الخيرية الأخرى.

(٣) حلقة وفصول تحفيظ القرآن الكريم:

ولقد بدأت الجمعية أخيراً فى مبناها الرئيسى بتنظيم حلقة مجانية لتحفيظ القرآن الكريم، بحيث لا يقل طلاب الحلقة عن أربعين فرداً. وليس للحلقة مدة زمنية، وإنما التزام بتحفيظ ثلاثة أجزاء على الأقل من القرآن الكريم.

وجارى الاتفاق مع بعض المدارس الابتدائية والإعدادية لتخصيص فصول بها، تتولى فيها الجمعية على نفقتها تحفيظ القرآن الكريم.

وتستعين الجمعية فى أداء رسالتها فى تحفيظ القرآن الكريم بمحفظ متميزين من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف.

(٤) مركز تعليم الآلة الكاتبة

وحديثا أقامت الجمعية بمبناها الرئيسى مركزا لتعليم الآلة الكاتبة يضم حالياً أكثر من أربعين مشتركا، يدفعون أجورا رمزية لا تتجاوز الجنيهين للشخص الواحد فى الشهر حتى يتم تدريبه الجيد.

(ز) مشروع الجمعية الكبير تحت التنفيذ

قدمت الحكومة مشكورة للجمعية الخيرية الإسلامية قطعة أرض بالمعادى مساحتها ٧٠٠٠م٢ سبعة الاف متر مربع.

وقد قامت الجمعية بتكليف مكتب المهندس الدكتور/ محمد صلاح الدين درويش بإعداد مشروع خيرى متكامل بحيث يخصص جزء من هذه الأرض لبناء دار لرعاية المسنين والمسنات تتسع لأكثر من عدد ١٠٠ مائة شخص، وعلى أن

يلحق بها عيادة طبية، ومسجد لأهل المنطقة يشتمل على دار مناسبات متعددة الأغراض من مكتبة للاطلاع وقاعة محاضرات وتحفيظ قرآن وتلقى العزاء... إلخ.

كما تقام على جزء آخر من هذه الأرض دار لرعاية الفتيات اليتيمات تتسع لأكثر من عدد (٢٠٠) مائتى يتيمة، تكفلهن الجمعية معيشياً وتربوياً من مرحلة الحضانة إلى مرحلة النضج وحتى يتمكنَّ من شق طريقهن فى الحياة معتمدات على أنفسهن.

ولقد قدرت تكاليف هذا المشروع خلال فترة دراسته وإعداد خرائطه ورسوماته بنحو ثمانية ملايين جنية، ارتفعت اليوم إلى نحو عشرة ملايين جنيه. وتحاول الجمعية جاهدة تدبير هذا المبلغ عن طريق التبرع لها من أهل الخير فى مصر والوطن العربى والعالم الإسلامى كل بما تجود به نفسه من الصدقات وأموال الزكاة.

ونسأل الله تعالى أن يتجمع للجمعية بمناسبة احتفالها بعيدها المئوى من مال الخيرين ما يمكنها من إقامة مشروعها الجديد الضخم، إستكمالا لإنجازاتها السابقة وتحقيقا لرسالتها الخيرية.

والله وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل.

المطلب الرابع
أموال وموارد الجمعية

(١) اشتراكات وتبرعات الأعضاء

بدأت موارد الجمعية باشتراكات وتبرعات أعضائها المؤسسين والذين لم يتجاوز عددهم المائة، ولكنهم أعطوا الكثير وقدموا من أنفسهم المثل والقدوة، وهو ما نعتبره السبب الرئيسي لما حققته الجمعية من إنجازات فعالة ومؤثرة على المستوى القومي، وذلك خلال فترة طويلة هي فترة الاستعمار البريطاني، والتي كانت فيه مختلف الحكومات المصرية المتعاقبة شبه مشلولة أو مغيبة عن مشكلات الأغلبية الشعبية الكادحة خاصة الفقراء والمستضعفين منهم.

وإنه طبقاً للائحة الجمعية والتي أعدها وقتئذ في ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٩٢ سعد «أفندي» زغلول، تحدد الاشتراك السنوي لكل عضو بما لا يقل عن جنيهين، ومازال مقدار هذا الاشتراك السنوي هو الساري حتى اليوم.

وواضح أن الاشتراك السنوي للعضوية المحدد في سنة ١٨٩٢ بمبلغ جنيهين، كان يمثل وقتئذ تبرعاً حقيقياً من العضو وليس مجرد اشتراك عادي. ونتبين ذلك متى لاحظنا أن قيمة الفدان حسبما اشترته الجمعية في ذلك الحين كان يتراوح ما بين ٢٥ جنيها و ٣٠ جنيهاً. وبالتالي أصبح من اللازم اليوم رفع هذا الاشتراك السنوي ليعود كما كان باعتباره تبرعاً حقيقياً ومورداً مستمراً للجمعية وليس كما أصبح بأسعار اليوم يمثل اشتراكاً ضئيلاً أو.. قل لا شيء.

(٢) عطاء أهل الخير من المصريين والأجانب

وإنه بقدر ما قدمت الجمعية الخيرية الإسلامية منذ إنشائها في أواخر اكتوبر سنة ١٨٩٢ وطوال مائة عام وحتى اليوم في أول نوفمبر سنة ١٩٩٢، من خدمات تعليمية بالمجان ومساعدات اجتماعية واسعة ملموسة امتدت إلى سائر أنحاء القطر المصري، بقدر ما أعطاها المواطنون من ثقة وتقدير، فانهالت عليها التبرعات الصغيرة والكبيرة كل بقدر ما وسعه.

وتقديرا لجهود الجمعية جدر بعض الأجانب سواء المقيمين بمصر أو خارجها إلى تقديم تبرعات للجمعية صالح طائلة مع طلبهم عدم ذكر أسمائهم. ومن قبيل ذلك ما نقرأه بمحضر اجتماع مجلس إدارة الجمعية فى ١٣ يوليو ١٩٠٢ من تبرع أحد الأوربيين طلب عدم ذكر اسمه - بمبلغ ٥٠٠٠ «خمسة الاف جنيه مصرى» سددت منها الجمعية باقى ثمن أطيان كانت قد اشترتها فى جهة الاشمونيين وتم تخليص اطيان أخرى من الرهن لتكون ملكا حراً للجمعية.

(٣) إيرادات الحفلات الخيرية

كذلك كان من ضمن موارد الجمعية خلال الحقبة الأولى من مسيرتها، إيرادات الحفلات الخيرية التى كانت تقيمها الجمعية فى نهاية كل عام كمهرجان لعرض نشاطها وجمع المزيد من التبرعات.

وقد لوحظ أن إيرادات الجمعية من حفلاتها الخيرية، كانت تتزايد عاماً بعد عام، وذلك بفضل حسن الإعداد لها والإقبال على حضورها. ففى نوفمبر سنة ١٨٩٣ حققت الحفلة السنوية إيراداً كبيراً، ونقرأ بمحضر مجلس إدارة الجمعية فى ذلك التاريخ أنه تقرر إرسال شكر للذين قاموا بالاداء التمثيلى والغناء على سبيل التبرع ورفضوا قبول أية أتعاب مقابل ما قاموا به، وكان على رأسهم «عبده الحامولى والشيخ سلامة حجازى». وفى الأعوام التالية كانت الحفلات الخيرية السنوية، تحقق عائداً ما بين ١٥٠٠ جنيه (ألف وخمسمائة) و ٢٠٠٠ جنيه بأسعار ذلك الوقت مما يقدر اليوم بمئات الألوف.

وجدير بالذكر أن التبرعات التى كانت تحصل عليها الجمعية بمناسبة حفلاتها الخيرية السنوية، لم تكن تقتصر على النقود بل كانت فى صورة عينية أيضا. ومن قبيل ذلك ما نقرأه بمحضر مجلس إدارة الجمعية فى ٧ يناير سنة ١٩٠٨، من موافقته على قبول تبرعات محلات استين ممثلة فى عدد ٢٤ بدلة لتلاميذ الجمعية، وتبرعات صاحب مخبز بكامل انتاجه يوما للفقراء الذين ترعاهم الجمعية.

(٤) أوقاف لصالح الجمعية

ومع تزايد التقدير لجهود الجمعية وخدماتها سواء كانت تعليمية أم اجتماعية، تجاوز البعض مرحلة التبرعات العارضة إلى مرحلة الوقفيات الدائمة لأراضيهم الزراعية أو عماراتهم ومنازلهم أو أراضي المباني الفضاء أو الأوراق المالية المملوكة لهم، وذلك ليضمنوا للجمعية عائداً منتظماً مستمراً يطمئنهم على استمرارية خدماتها الخيرية. فنقرأ في محضر اجتماع مجلس إدارة الجمعية في ١٩٠٨/٩/٣٠ ترحيب المجلس لوقف الأميرة نوجوان هانم لمساحة عدد ٧١٢ فدانا بناحية كفر الجراية بمديرية الشرقية لصالح وجوه خيرية متعددة؛ للجمعية نصيب فيها، وكذا وقف الست أمينة هانم السلحدار لمساحة ٦٤٧ فدانا بمديرية الجيزة على وجوه خيرية للجمعيه نصيب فيها.

كذلك نلتقي دائماً على مدار تاريخ الجمعية بوقفيات لصالحها صادرة من بعض المواطنين لما يمتلكونه من ثروة محدودة ممثلة في منازل أو قطع أراض زراعية صغيرة أو أوراق مالية كأسهم قومبانية المياة أو أ [illegible] قرض القطن أو الدين الموحد... إلخ مما كان يعطي وقت وقفها عائداً مجزياً ثم ضعفت قيمتها. ومن ثم كانت الجمعية تعمل كلما اقتضى الأمر على التخلص منها، على أن يحل محلها طبقاً لأحكام الوقف استثمارات أخرى تكون أكثر جدوى سواء كانت تلك الاستثمارات زراعية أم عقارية أم أوراقا مالية.

ويبلغ اليوم مجمل الأطيان الزراعية الموقوفة لصالح الجمعية ١١س ١٤ط ٣٨٢ف، يعمل فيها عدد ٣٨٥ مستأجراً أي بنحو فدان لكل فلاح، وعائدها السنوي طبقاً للقانون رقم ١٧٨ لسنة ١٩٥٢ المعدل بالقانون رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٥ مبلغ ٧٥٣٤٧ جنيها «خمسة وسبعون ألف وثلاثمائة وسبعة واربعون جنيها» بواقع عدد (٧) سبعة امثال الضريبة، يرتفع اعتباراً من ١٩٩٢/١١/١ بموجب القانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٢ إلى مبلغ ٢٢٧٨٠٠ جنية «مائتين وسبعة وعشرون ألف وثمانمائة جنية مصري» بواقع عدد (٢٢) اثنين وعشرين مثل الضريبة. أما المباني والعقارات الموقوفة لصالح الجمعية فتبلغ عدد ١٤ أربعة عشر مبنى، تحتوي على عدد ٤٧ سبعة وأربعين وحدة سكنية

ايجارها السنوى الحالى ٢٠٦٦٤ جنية «عشرون ألف وستمائة واربعة وستون جنيها»، وأغلب شاغليها من محدودى الدخل.

(٥) املاك الجمعية

هذا وقد حرصت الجمعية منذ إنشائها سنة ١٨٩٢، كلما سنحت لها الفرصة أو توفر لها قدر فائض من المال المبادرة إلى شراء أطيان زراعية أو مبان أو أوراق مالية، تمثل عاملاً مؤثراً وعنصرا فعالا لزيادة دخل الجمعية وإمكاناتها المالية، مما يمكنها الاستجابة إلى مختلف الطلبات بالمساعدة مع التوسع فى مشروعاتها القائمة والجديدة.

ولقد بدأت أولى محاولات الجمعية لشراء أطيان زراعية لحسابها فى مايو سنة ١٨٩٤ حيث وافق مجلس إدارتها على شراء عدد ١١٨ فدانا بسعر الفدان ٣١ جنيها (واحد وثلاثون جنيها) من تفتيش اسمنت/ زراعة ميمون بلغ قدره ٣٦٥٨ جنيه،وكانت تؤجر لصغار الفلاحين بمبلغ ٢٨٧ جنيهات فى السنة.

ويبلغ اليوم مجمل الأطيان الزراعية المملوكة للجمعية ١٧س ١٠ط ٣٧٥ف ، يعمل فيها عدد ٥٥١ مستأجراً أى بنحو أقل من فدان لكل فلاح، وعائدها السنوى طبقاً للقانون رقم ١٧٨ لسنة ١٩٥٢ المعدل بالقانون رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٥ هو مبلغ ٦٧٧١٢ جنية (سبعة وستون ألف وسبعمائة واثنى عشر جنيها) بواقع عدد (٧) سبعة أمثال الضريبة، يرتفع اعتباراً من ١٩٩٢/١١/١ بموجب القانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٢ إلى مبلغ٢٤٧٥٧٥جنيه (مائتى وسبعة وأربعون ألف وخمسمائة وخمسة وسبعين جنيها)، بواقع عدد (٢٢) اثنين وعشرين مثل الضريبة. أما المبانى والعقارات المملوكة للجمعية فهى عدد (٥) مبانى تحتوى على ١١٥ (مائة وخمس عشرة) وحدة سكنية إيجارها السنوى ٢١٠٥٤ جنية (واحد وعشرون ألف وأربعة وخمسون جنيها) أى أن متوسط إيجار الوحدة السكنية الشهرى نحو ١٥ جنية (خمسة عشر جنيها)، وأغلب شاغليها من محدودى الدخل.

ولا شك أن إيرادات الجمعية المنتظمة من أموالها المملوكة أو الموقوفة،

سوا، كانت أطيانا زراعية أم عقارات أم أوراقاً مالية، تشكل ضمانا طيباً لاستمرارية النشاط الخيرى، ولكنه لا يغطى مختلف التزاماتها فى المساعدات الاجتماعية، والتى تتطلب دائماً مزيداً من التبرعات أو الأوقاف الخيرية.

المطلب الخامس
رؤساء مجلس إدارة الجمعية خلال مائة عام
وأعضاء مجلس إدارتها الحالى

(أ) رؤساء مجلس إدارة الجمعية خلال مائة عام:

تعاقب على الجمعية من رؤساء لمجلس ادارتها كل من:

١- إبراهيم باشا رشدى	محافظ القاهرة	١٨٩٢-١٨٩٣
٢- عثمان باشا ماهر		١٨٩٣-١٨٩٦
٣- أحمد باشا السيوفى		١٨٩٧-١٨٩٩
٤- الشيخ محمد عبده	مفتى الديار المصرية	١٩٠٠-١٩٠٥
٥- الأمير حسين كامل	سلطان مصر فيما بعد	١٩٠٦-١٩١٤
٦- الامير يوسف كمال		١٩١٤-١٩١٨
٧- عدلى باشا يكن	رئيس وزراء مصر	١٩١٨-١٩٣٣
٨- محمد باشا محمود	رئيس وزراء مصر	١٩٣٤-١٩٤٠
٩- الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى	شيخ الأزهر	١٩٤١-١٩٤٥
١٠- الإمام الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق	شيخ الأزهر	١٩٤٦-١٩٤٧
١١- أحمد لطفى باشا السيد	رئيس جامعة القاهرة	١٩٤٧-١٩٦٣
١٢- الدكتور عبد الحميد باشا بدوى	رئيس هيئة قضايا الدولة	١٩٦٣-١٩٦٥
١٣- طراف باشا على	وزير سابق	١٩٦٦-١٩٦٨
١٤- مصطفى باشا الصادق	وزير سابق	١٩٦٩-١٩٧٠
١٥- المهندس أحمد عبده الشرباصى	نائب رئيس الوزراء	١٩٧١-١٩٧٢
١٦- الدكتور نور الدين طراف	نائب رئيس الوزراء	١٩٧٢-١٩٨٠

١٧- المستشار محمد صادق الرشيدى نائب رئيس محكمة النقض الأسبق ١٩٨٠ حتى الآن.

(٢) أعضاء مجلس إدارة الجمعية الحالى

يتشكل مجلس إدارة الجمعية الحالى من:

١- المستشار/ محمد صادق الرشيدي نائب رئيس محكمة النقض الأسبق رئيسا

٢- الأستاذ/ حسن رشاد المراغي النائب بالبرلمان سابقا نائب الرئيس

٣- الأستاذ/ محمود محمد محمود وزير ورئيس الجهاز المركزي للمحاسبات الاسبق أمين عام الجمعية

٤- الأستاذ/ محمود مصطفى الخولي وكيل وزارة سابقا أمين الصندوق

٥- المهندس/ إبراهيم فتحي أحمد مدير عام سابقا

٦- المهندس/ أحمد علي كمال وزير الأشغال والموارد المائية

٧- لواء دكتور/ بهاء فايق محمود طبيب بالقوات المسلحة سابقا

٨- المستشار/ حسين أيوب السيد رئيس محكمة استئناف القاهرة

٩- السيدة/ خيرية حسن البكري

١٠- الاستاذ/ سعيد علي صالح وكيل أول وزارة الحكم المحلي

١١- المهندس/ بخطمر أحمد مرعي عضو مجلس الشورى

١٢- المستشار الدكتور/ ضياء الدين صالح رئيس مجلس الدولة الأسبق

١٣- السيدة/ ليلى بهي الدين بركات

١٤- المستشار الدكتور/ محمد شوقي الفنجري وكيل مجلس الدولة الأسبق وأستاذ الاقتصاد الإسلامي

١٥- الأستاذ الدكتور/ محمد صادق فوده أستاذ أمراض النساء بجامعة القاهرة

ويتولى سيادة المستشار/ عبد الفتاح محمود حسن مسئوليات مدير عام الجمعية.

خاتمة ونداء

(١) قصة كفاح وقدوة رائدة

ما تقدم هو حديث الجمعية الخيرية الإسلامية، صفحة ناصعة فريدة فى تاريخ مصر الحديث وهى قصة كفاح وقدوة رائدة، لما يمكن أن تقدمه الجهود الذاتية المخلصة فى مجال العمل الاجتماعى،

وهى فوق كل ذلك دليل قوى على أن من أنجح وأصوب وسائل التغيير، دون توترات أو نكسات، هو طرق باب الإصلاح الاجتماعى. وأن الرغبة فى الخير وابتغاء وجه الله تعالى، هى التى تجمع وتوحد بين الناس أفراداً كانوا أم جماعات، وذلك بالرغم من اختلاف ألوانهم ولغاتهم بل بالرغم مما قد يكون بينهم من تناقض أو صراع فى توجهاتهم الخاصة أو العامة.

(٢) الجمعية حملت عن الدولة مسئولية التعليم المجانى طوال فترة الاستعمار

هذه هى مسيرة الجمعية الخيرية الإسلامية خلال مائة عام. نشأت منذ عام ١٨٩٢ كرد فعل إيجابى لمقاومة الاستعمار البريطانى من خلال العمل الاجتماعى، فنراها حملت عن الحكومة المصرية المغلوبة على أمرها بفعل الاستعمار البريطانى، عبء التعليم المجانى لأبناء الفقراء، ذلك التعليم الذى تميز بالتوجه الاسلامى والطابع الحرفى، مما عبر عن حاجة الشعب فأقبل عليه كما حاز ثقة الأعيان والوجهاء فساعدوا الجمعية مادياً ومعنوياً على نشر مدارسها فى مدنهم ومناطقهم بحيث عمت أنحاء القطر واستفادت منها جميع الأجيال السابقة التى كابدت وطأة الاستعمار.

وإذ قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ فأجلت الاستعمار، وقررت مجانية التعليم فى جميع مراحله ووفق مناهج ملزمة، تركت الجمعية للحكومة هذا الميدان وقد تحقق هدفها منه، متفرغة لهدفها الثانى والذى حملت لواءه منذ قيامها فى عام ١٨٩٢ وحتى اليوم وهو ميدان الخدمة الاجتماعية.

(٣) ميدان الخدمة الاجتماعية

وفى هذا المجال قدمت الجمعية الكثير خلال المائة عام الماضية من تاريخها - ومازال أمامها الكثير - سواء فى صورة إعانات مالية للأسر الفقيرة، أو ما أقامته من عيادات طبية ومستشفيات للعلاج المجانى للفقراء، أو ما أنشأته من دور للإيواء والإعاشة المجانية لليتامى وللمسنين العاجزين. أو مساكن للمستضعفين أو نجدة ضحايا الكوارث من حروب وحرائق وسيول وزلازل...الخ.

(٤) مشروع الجمعية المستقبلى

واليوم اذ تحتفل الجمعية بعيدها المئوى، فإنها تتقدم بمشروع خيرى جديد يقام على سبعة آلاف متر مربع تمتلكها الجمعية بالمعادى وبحيث يشمل: داراً لليتامى، وأخرى للمسنين، وعيادة طبية للفقراء، ومسجداً جامعا يحوى مكتبة للاطلاع ومدرسة لتحفيظ القرآن ودار مناسبات لخدمة أهالى المنطقة.

(٥) نداء ومناشدة

لذلك فإن الجمعية تناشد مواطنينا الكرام وإخواننا بالعالم العربى وأمتنا الإسلامية أفرادا وجماعات وهيئات ومؤسسات وشركات، التبرع لصالح مشروعاتها الخيرية الجديدة السالف ذكرها والتى تقدر تكلفتها بنحو عشرة ملايين جنية وذلك على حساب الجمعية رقم ٢/٩ بنك مصر - فرع السيدة زينب.

وصدق الله العظيم «وما تنفقوا من خير فلأنفسكم. وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله. وما تنفقوا من خير يوفى إليكم وأنتم لاتظلمون» وقوله تعالى «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار، سرا وعلانية، فلهم أجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس» ولم يقل أكثرهم صلاة أو صياما. وقوله صلى الله عليه وسلم «السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة. والبخيل بعيد عن الله بعيد عن الناس

بعيد عن الجنة، ولجاهل سخى إحب الى الله من عابد بخيل». وفى حديث قدسى «ابغونى فى ضعفائكم، إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم»

نسأله تعالى السداد والتوفيق

المستشار الدكتور/ محمد شوقى الفنجرى
عضو مجلس ادارة الجمعية

فهرست

